

**الدراسات المسحية التجريبية**



**مقدمه**

مما لاشك فيه ؛ أن هذا الموضوع هو من الموضوعات الهامة في حياتنا ، ولذا سوف اكتب عنه في السطور القليلة القادمة متمنيا من الله أن ينال إعجابكم ؛ ويحوز على رضاكم ، وأبدأ ممسكا بالقلم مستعينا بالله لأكتب على صفحة فضية كلمات ذهبية تشع بنور المعرفة بأحرف لغتنا العربية لغة القرآن الكريم .

**أولا:الدراسات المسحية**

الدراسات المسحية هي أسلوب في البحث يتم من خلالة جمع المعلومات عن ظاهره ما بقصد التعرف عن الوضع الحالي وعن جوانب القوة والضعف لة، بهدف الوصول إلى استنتاجات عن صلاحية هذا الوضع أو عن حاجتة لتغيرات جزئيه أو جذرية. ويختلف أسلوب الدراسات المسحية عن أسلوب الدراسات الأخرى, بما يلي :

المسح تتعلق بالوضع الراهن أو الواقع الحالي بينما الدراسة التاريخية تعالج أوضاعا حدثت في الماضي.

المسح يتم في ظروف طبيعية, بينما الدراسات التجريبية في ظروف صناعية كالمختبر. ويختلف أيضاً, هدف المسح فهو يدرس الواقع كما هو, بينما هدف التجريبي التعرف على الأسباب المباشرة أو العوامل المؤثرة التي أدت إلى هذا الواقع.

المسح أكثر شمولا وأوسع نطاقا بالنسبة لدراسة الحالة من جهة, واقل تعمقا منها من جهة أخرى.

المسح يستخدم أدوات بحث علمية مختلفة للحصول على المعلومات والبيانات اللازمة. مثل الاستبيان والمقابلة والملاحظة والاختبارات ولكن الأكثر شيوعا هي الاستبيان والمقابلة

**أنواع الدراسات المسحية**

أ-المسح المدرسي.

ب-المسح الاجتماعي

ج-دراسات الرأي العام

د-تحليل العمل

ه-تحليل المحتوى.

**المسح المدرسي**

يتعلق المسح المدرسي بدراسة المشكلات المرتبطة بالميدان التربوي بإبعاده المختلفة مثل المعلمين والطلاب ووسائل التعليم وطرق التدريس وأهداف التربية والمناهج وغيرها وتهدف هذه الدراسات إلى تطوير العملية التربوية ووضع الخطط تتم لجمع المعلومات والبيانات عن الأوضاع التربوية قبل وضع الخطط الخاصة بتطوير هذه الأوضاع.

**مجالات المسح المدرسي**

العملية التربوية بأبعادها المختلفة وأهدافها وبرامج الدر اسه وطرق التدريس والمناهج والخدمات ألتوجيهيه والإرشاديه والصحية. والنشاطات الاجتماعية والثقافية والتربوية المرتبطة بالمناهج الدراسية.

الوضع العام للتعليم بما في ذلك طرق تمويل التعليم والتشريعات القانونية التي تنظم عمليه التعليم وكلفه التعليم والبناء المدرسي بمرافقه المختلفة.

الطلاب من حيث مستوياتهم العقلية والاجتماعية والاقتصادية وأساليبهم في الدراسة واتجاهاتهم نحو المدرسة ونحو العمل وأحوالهم الصحية والفروق الفردية بينهم وأعدادهم في الصف الواحد ونسب الناجحين وغير الناجحين. المعلمون : مؤهلاتهم وخبراتهم وأعدادهم وتخصصاتهم واتجاهاتهم نحو مهنه التعليم ونحو الطلاب ونحو الحياة.

**المسح الاجتماعي**

بدأت هذه الدراسات على يد جون هوارد سنة 1773 وفردريك لوبلاي سنه 1885 وشارلزبوث (1839-1903)، التي تناولت موضوعات اجتماعيه مختلفة مثل دراسة أحوال السجون وأحوال المسجونين وأسباب سجنهم وأحوال السكان الفقراء والعمال في المدن الصغيرة والكبيرة وقد استهدفت هذه الدراسات توجيه الاهتمام إلى بعض المشكلات والقضايا الاجتماعية كجزء من حركات الإصلاح الاجتماعي في البلدان الأوروبية كما اهتم الاشتراكيون الأوروبيون بهذه الدراسات لإثبات الحاجة الملحة إلى التطوير والتغيير الاجتماعي. ولهذه الدراسات ميزات أساسيه كدراسات المسح التربوي في كونها تمثل أسلوبا ناجحا في دراسة الظواهر والأحداث الاجتماعية التي يمكن جمع معلومات وبيانات رقميه وكميه عنها وفي كونها وسيله لقياس أو إحصاء الواقع ووضع خطط لتطويره. ويؤخذ على هذه الدراسات أنها دراسات مسحية تهتم بالشمول أكثر مما تهتم بالعمق فالباحث الذي يقوم بعمليه المسح الاجتماعي يهتم بدراسة أراء الناس ومواقفهم المعلنة دون أن يهتم بتحليل أو بالتعمق في دراسة العوامل التي تؤدي إلى هذه الآراء والمواقف. كما يرى بعض الباحثين أن هذه الدراسات المسحية لا تعطي الباحث مرونة كافيه لاستيعاب الظاهرة كما قد يجدها في الواقع وذلك لان الباحث يعد مسبقا أدوات بحثه كالاستبيان مثلا قبل أن يبدأ عمليه المسح وبذلك يقيد نفسه في أسئلة الاستبيان، وهذا يؤدي إلى إغفال بعض المعلومات المهمة. ويمكن أن يتجنب هذا، في عمل دراسة كافيه قبل نص الاستبيان. كما يمكن الحصول على المعلومات باستخدام أدوات أخرى كالمقابلة والملاحظة العملية.

**مجالات المسح الاجتماعي**

تتسع مجالات المسح الاجتماعي لتغطي جميع جوانب الحياة الاجتماعية، مثل توزيع وحركه السكان والهجرة الداخلية والخارجية والعادات والتقاليد والاتجاهات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية, والفروق بين فئات المجتمع وطبقاته. كل هذه المجالات تعتبر ميدانا للدراسات المسحية الاجتماعية.

**دراسات الرأي العام**

يعرف الرأي العام بأنه تعبير الجماعة عن أرائها ومشاعرها وأفكارها ومعتقداتها واتجاهاتها نحو موضوع معين في وقت معين. فهو صوت الناس أو حكمهم أو قرارهم في عمل أو في موضوع ما. بُعبر عن الرأي العام بطريقة تلقائية حيث تبدو إحكام الناس واضحة في تصرفاتهم وسلوكهم وتعليقاتهم ومواقفهم. كما يعبر عنه بطريقه منظمة عن طريق الباحثين.

**فائدة دراسة الرأي العام**

ان دراسات الرأي العام تكون حيوية لتحقيق فوائد متعددة في أكثر من مجال:

تساعد على الحصول على معلومات وبيانات ضرورية لأية عملية تخطيط, للتعرف على مواقف الناس واتجاهاتهم نحو الموضوعات التي ستتناولها عملية التخطيط.

تقدم توجيه للسلطات في المجالات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، كما تعتبر قوة لتصحيح أو تغيير المسؤولين.

البحث الوصفي يمكن أن يطبق في العمارة في قضايا مثل البحوث الاجتماعية المتعلقة بتصورات واهتمامات وثقته الجمهور بالنسبة للمشاريع العامة أو الخاصة التي ستنفذ في منطقتهم، (جوامع، مسارح، حدائق, مدارس مصانع، ناطحات سحاب... الخ) أو عن جودة المباني الجديدة التي يسكنون فيها هدف المسح يمكن أن يبين رضا المواطنين عن جودة المشاريع التي ستنفذ أو أخذ اقتراحاتهم لتحسين المشاريع التي نفذت.

**خطوات الدراسات المسحية المتعلقة بالرأي العام**

تعتبر خطوات دراسة الرأي العام منسجمة تماما مع خطوات ومراحل البحث الوصفي من حيث التزامها بخطوات المنهج العلمي والاتجاهات العلمية الدقيقة، ولكن بساطة الرأي العام تجعل إمكان قياسه عملية سهلة باستخدام الخطوات التالية:

تحديد المشكلة التي تتطلب معرفة الرأي العام حولها.

تحديد المجتمع الأصلي قيد الدراسة أو تحديد عينة منة ؛

تحديد أداة التعرف على الرأي العام.

استخلاص النتائج وتنظيمها.

**مزالق الدراسات المسحية**

وعلى الرغم من بساطة هذه الخطوات فإن الباحث العلمي يحسب حسابا دقيقا للمزالق التي قد يقع فيها وتؤثر على دقة الدراسة ومن هذه المزالق:

أن تكون العينة غير ممثلة تماما للمجتمع الأصلي

أن تكون العينة بعيدة الصلة عن الموضوع الذي يدرسه الباحث.

أن تكون الأسئلة عامة وغير دقيقة.

مثلاً, لا يجوز توجية سؤال للرجال عن موقفهم تجاه عمل المرأة، لأن الرأي العام يتكون من رجال ونساء، ولا يجوز أن تسأل مجموعة من العمال غير المثقفين عن اتجاهاتهم نحو حرب تدور في بلد بعيد ا يعرفوة!

**الأدوات والوسائل الستخدمة لدراسة الرأي العام**

الاستبيان: توجيه أسئلة عبر الاستبيان.

المقابلة: توجيه أسئلة مباشرة لأفراد العينة.

الاتصال الهاتفي: توجيه أسئلة لأفراد العينة عن طريق الهاتف.

تحليل أساليب إسقاطية عن طريق إكمال جمل ناقصة أو تداعي الكلمات أو باستخدام اختيارات إسقاطية.

تحليل الشائعات والنكات حيث يعبر عن الرأي العام في موضوعات معينة.

أما ميادين دراسة الرأي العام فتشمل كل ميادين الحياة حيث يمكن إجراء دراسات للتعرف على رأي الجمهور في أية قضية سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية.

**دراسات تحليل العمل**

إن تحليل العمل أو تحليل الوظيفة هو دراسة المعلومات والمسؤوليات المرتبطة بعمل معين، وهو يهدف إلى تقديم وصف عام يشمل الواجبات والمسؤوليات والمهام المرتبطة بهذا العمل، ويشمل تحليل العمل ما يلي:

تحديد تفصيلي لواجبات الوظيفة ومسؤولياتها.

مواصفات العامل الذي يشغل هذا العمل أو الوظيفة.

ويؤدي تحليل العمل إلى تقديم صورة وصفية عن العمل تشمل البنود التالية:

تعريف العمل: يحدد اسم الوظيفة، القسم الذي ترتبط به الوظيفة، الإدارة التي يرتبط بها الوظيفة.

ملخص العمل: يقدم وصفا مختصرا للمهمة الأساسية لهذا العمل

واجبات العمل: تحدد الواجبات المنوطة بهذه الوظيفة، وتكتب المهام المرتبطة بالعمل، ويحدد الوقت اللازم أو المدة الزمنية لممارسة كل مهمة.

الإشراف: يحدد أسماء الوظائف والأعمال التي تلي هذه الوظيفة أو تسبقها, ودرجة الإشراف التي تمارس على شاغل الوظيفة، ودرجة الإشراف التي تمارسها هذه على وظائف أخرى.

علاقة الوظيفة بالوظائف الأخرى: تحدد علاقات اتصال الوظيفة رأسيا وأفقيا بالوظائف الأخرى، كما تحدد الوظيفة الجديدة التي يمكن أن يرقى إليها شاغل هذه الوظيفة.

**خاتمه**

وهكذا لكل بداية نهاية ، وخير العمل ما حسن آخره وخير الكلام ما قل ودل وبعد هذا الجهد المتواضع أتمنى أن أكون موفقا في سردي للعناصر السابقة سردا لا ملل فيه ولا تقصير موضحا الآثار الإيجابية والسلبية لهذا الموضوع الشائق الممتع ، وفقني الله وإياكم لما فيه صالحنا جميعا .